وقال تعالى ألا لله الدين الخالص أي هو الذي وجب
اختصاصه بأن تخلص له الطاعة من كل شائبة
كدر لاطلاعه على الغيوب والاسرار كذا في
الكشاف وقد مدح الله تعالى المخلصين بقوله
وأخلصوا دينهم لله ولان الله تعالى هو الحقيق
بأن تخلص له الطاعة ولا يشرك به غيره لانه هو
المنعم على عباده وحده فيجب عليهم الشكر له
وحده وأما وجه دلالتها على فرضية النية فهو
ان الاخلاص في العبادة عبارة عن ترك الرياء
وتصفيتها لله تعالى والترك والتصفية فعل اختياري
فلا يوجد الا بالقصد ضرورة ولا نعني من النية الا القصد
وقيل لبعض الحكماء ما غاية الاخلاص قال ان لا تحب
محمدة الناس قوله إنما الاعمال بالنيات الحديث
اجمع المسلمون على ان جميع العبادات بدنية كانت
او مالية او مركبة منهما لا تحصل الا بالنية ومن

جملة سندهم في ذلك هذا الحديث وهو حديث صحيح
مشهور وقيل انه متواتر وليس بصحيح على ما عرف في
موضعه وفوائده كثيرة حتى قال الشافعي رحمه الله
انه ثلث العلم ثم ان ظاهره يدل على ان لا يوجد عمل
ما حسيا كان او شرعيا الا بالنية لانه معرف
بلام التعريف وهو لاستغراق الجنس ظاهرا ومؤكد
في بعض الروايات بانما ونحن نجد كثيرا من الاعمال
يوجد حسا بلا نية كغسل الثوب والبدن والمكان
عن النجس وغير ذلك من الاكل والشرب فلا بد من
ان يقدر شئ يستقيم معناه وهو ان تقدير حكم
الاعمال واعتبارها بالنيات ثم ان هذا المقدر
اعني الحكم والاعتبار مشترك بين حكم الدنيا الذي
هو عبارة عن الجواز والفساد وبين حكم الآخرة
الذي هو عبارة عن الثواب والعقاب او هو مقتضى
على رأي البعض فلا بد ان يكون ذلك الحكم

Copyright © King Saud University